علينا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. فسرنا حتى نزلنا منزلاً، فقام رجلٌ فأسْرَجَ دابَّتَهُ، فقلت له: أين تريدُ؟ فقال: أريد العلف، فقلت له: لا تفعل حتى نسأل صاحبنا، فأتينا أبا موسى الأشعريَّ[1]، فذكرنا ذلك له. فقال: لعلَّكَ تريدُ أن ترجع إلى أهلك، قال: لا، قال: انظر ما تقول، قال: لا. قال: فامْضِ راشداً. فانطلق فبات ملياً[2]، ثم جاء، فقال له أبو موسى: لعلَّكَ أتيتَ أهلكَ؟ قال: لا، قال: فانظر ما تقول. قال: نعم. قال أبو موسى: فإنك سرت في النار إلى أهلك، وقعدت في النار، وأقبلت في النار، واستقبل[3]. كذا في الكنز (٣/ ١٦٩).

انضمام بعضهم إلى بعض في النفر والجهاد في سبيل الله

إنكار النبي ﷺ على التفرق في الجهات والأودية وإنكاره على تضييق المنازل

أخرج أبو داود، والنسائي عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: كان الناس إذا نزلوا تفرقوا في الشِّعاب والأودية. فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ تَفَرُّقَكُمْ في الشِّعابِ وَالأَوْدِيَةِ، إنَّما ذلِكُمْ مِنَ الشَّيْطانِ» فلم ينزِلُوا بَعْدَ ذلكَ مَنْزِلاً إلا انضمَّ بَعْضُهُمْ إلى بعضٍ. كذا في الترغيب (٥/ ٤٠) وأخرجه البيهقي (٩/ ١٥٢) نحوه، وزاد: حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لعمّهم. وهكذا أخرجه ابن عساكر، كما في الكنز (٣/ ٣٤١)، ولفظه: حتى لو بسط عليهم ثوب لوسعهم.

وأخرجه البيهقي أيضاً (٩/ ١٥٢) عن سهل بن معاذ الجهنيّ عن أبيه رضي الله عنه قال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ غزوة كذا وكذا، فضيّقَ الناسُ المنازل وقطعوا الطريق، فبعث نبيُّ الله ﷺ منادياً ينادي في الناس: «إنَّ مَنْ ضَيَّقَ مَنْزِلاً أَوْ قَطَعَ طَرِيقاً فلا جِهادَ لَهُ». وأخرجه أيضاً أبو داود بمثله، كما في المشكاة (ص ٣٣٢).

الحراسة في سبيل الله

حراسة أنس بن أبي مرثد

أخرج أبو داود عن سهل بن الحنظليَّة رضي الله عنه: أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ يوم حُنين، فأطنبوا السَّير[4] حتى كانت عشية؛ فحضرت صلاة (الظهر مع)[5] رسول الله

---

(١) لعل أبا موسى كان أميراً على جماعة من السرية.

(٢) ملياً: زمناً طويلاً. (٣) استقبل: أي استأنف العمل.

(٤) أطنبوا: بالغوا فيه.

(٥) هذه التصحيحات المحصورة بين مزدوجين هي من «الترغيب».

ﷺ. فجاء رجلٌ فارسٌ فقال: يا رسولَ الله إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت (على) جبل كذا وكذا، فإذا أنا بهوازن على بكرة أبيهم[١] بظُعنِهم[٢] ونَعَمِهِمْ[٣] وشائهم اجتمعوا إلى حُنَين. فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «تِلْكَ غَنِيمَةُ المسلمينَ غَداً إنْ شاءَ الله» (ثم) قال: «مَنْ يَحْرُسُنا الليلةَ؟» قال أنس بن (أبي) مرثد الغنويّ رضي الله عنه: أنا يا رسول الله، قال: «فارْكَبْ» فركب فرساً له، وجاء إلى رسول الله ﷺ. فقال له رسول الله ﷺ: «اسْتَقْبِلْ هذا الشِّعْبَ حتى تكونَ في أعلاه، ولا نُغَرِّرَ[٤] مِنْ قِبَلِكَ الليلَةَ». فلما أصبحنا خرج رسول الله ﷺ إلى مصلاه فركع ركعتين، ثم قال: «هَلْ أَحْسَسْتُمْ فارِسَكُمْ؟» قالوا: يا رسول الله ما أحْسَسْناهُ. فَثُوِّبَ بالصَّلاةِ[٥]، فجعل رسول الله ﷺ ـ وهو يصلّي ـ يلتفت إلى الشِّعْبِ حتى إذا قضى (رسول الله ﷺ) صلاته وسلَّم. فقال: «أَبْشِرُوا، فقد جاءَكُم فارِسُكُمْ». فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر[٦] في الشِّعب، فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله ﷺ، فسلم وقال: إني انطلقت حتى كنتُ في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله ﷺ. فلما أصبحت اطلعت الشعبين كليهما، فنظرتُ فلم أرَ أحداً. فقال له رسول الله ﷺ: «هَلْ نَزَلْتَ الليلةَ؟» قال: لا، إلا مصلّياً أو قاضياً حاجة، فقال له رسول الله ﷺ: «قَدْ أَوْجَبْتَ[٧]، فلا عَلَيْكَ أنْ لا تَعْمَلَ بَعْدَها». وأخرجه البيهقي أيضاً بمثله (٩/١٤٩). وأخرجه أبو نعيم عن سهل بن الحنظلية ـ نحوه، كما في المنتخب (٥/١٤٣).

حراسة رجل في هذا الباب

وأخرج الطبراني عن أبي عطية رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ جلس، فحدث أنَّ رجلاً توفي. فقال: «هَلْ رَآهُ أحدٌ مِنْكُمْ على عَمَلٍ من أعمالِ الخيرِ؟» فقال رجلٌ: نعم، حرستُ معه ليلة في سبيل الله فقام رسول الله ﷺ ومن معه، فصلّى عليه. فلما أدخل القبر حثا رسول الله ﷺ بيده من التراب، ثم قال: «إنَّ أصحابَكَ يَظُنُّونَ أنَّكَ مِنْ أهْلِ النارِ، وأنا أشْهَدُ أنَّكَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ» ثم قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تَسْأَلَ

(١) على بكرة أبيهم: أي إنهم جاؤوا جميعهم ولم يتخلّف منهم أحد.
(٢) بظعنهم: جمع ظعينة وهي النساء.
(٣) نعمهم: أي الأنعام من إبل وبقر وغنم.
(٤) نُغَرِّر: أي لا يأتينا العدو على غرّة وهي الغفلة.
(٥) ثُوِّب بالصلاة: أقيمت الصلاة.
(٦) خلال الشجر: أي بين الأشجار.
(٧) أوجبت: أي عملت عملاً يوجب لك الجنة.

عَنْ أعمالِ النَّاسِ[1]، وَلٰكِنْ سَلْ عَنِ الفِطْرَةِ[2]». قال الهيثمي (٥/٢٨٨): إبراهيم بن محمد ابن عرق الحمصي شيخ الطبراني ضعفه الذهبي ـ اهـ.

وأخرجه أيضاً ابن عساكر عن أبي عطية رضي الله عنه: **أن رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ. فقال بعضهم: يا رسول الله، لا تُصَلِّ عليه. فقال رسول الله ﷺ: «هَلْ رآهُ؟» فذكره؛** كما في الكنز (٢/٢٩١). وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عائذ رضي الله عنه قال: **خرج رسول الله ﷺ في جنازة رجل. فلما وُضِعَ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تُصَلِّ عليه يا رسول الله، فإنه رجلٌ فاجرٌ. فالتفت رسول الله ﷺ إلى الناس فقال: «هَلْ رآه؟»** فذكره ـ بنحوه؛ كما في المشكاة (ص ٣٢٨).

حراسة أبي ريحانة وعمّار وعبّاد رضي الله عنهم

وقد تقدم (ص ٢٨٢) حديث أبي رَيْحانة رضي الله عنه في «تحمُّل شدة البرد»، وفيه: قال: **«مَنْ يَحرُسُنا الليلةَ فأدْعُو لهُ بدُعاءٍ يُصيبُ فَضْلَهُ؟» فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، قال: «مَنْ أنْتَ؟» قال: فلان. قال: «اذْنُهْ» فدنا. فأخذ ببعض ثيابه ثم استفتح الدعاء. فلما سمعت قلت: أنا رجل. قال: «مَنْ أنْتَ؟» قال: أبو ريحانة. قال: فدعا لي دون ما دعا لصاحبي ثم قال: «حُرِّمَتِ النَّارُ على عَيْنٍ حَرَسَتْ في سَبِيلِ الله»**. أخرجه الإمام أحمد، والنسائي، والطبراني، والبيهقي. وحديث جابر رضي الله عنه في الصلاة في سبيل الله، وفيه: **فقال: «مَنْ يَكْلَؤُنا[3] لَيْلَنا»؟. فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار. قال: «فكونا بِفَمِ الشِّعْبِ من الوادي» وهما: عمار بن ياسر وعباد بن بشر** ـ فذكر الحديث بطوله. أخرجه ابن إسحاق وغيره.

تحمل الأمراض في الجهاد والنفر في سبيل الله

قصة أبيّ بن كعب ودعاؤه لتحمل الحمّى

أخرج ابن عساكر عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: **«ما مِنْ شَيْءٍ يُصيبُ المؤمن في جَسَدِهِ إلا كَفَّرَ اللّٰهُ عَنْهُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ». فقال أبيّ بن كعب رضي الله عنه: اللهمّ، إني أسألك أن لا تزال الحمى مصارعة لجسد أبيّ بن كعب حتى يلقاك، لا تمنعه من صلاة، ولا صيام، ولا حج، ولا عمرة، ولا جهاد في سبيلك، فارتكبته الحمى**

---

(١) أعمال الناس: أي معاصي الناس. (٣) يكلؤنا: يحرسنا.

(٢) الفطرة: الإسلام وأعمال الخير.